لخلقية اقرب فلأنهم يقولون ان الله يتكلم بمشيئته
وقدرته وهذا قول السلف وهؤلاء عندهم لا يقدر الله
على شيء من كلامه وليس كلامه بمشيئته واختياره
بل كلامه عندهم كيانه وهم يقولون الكلام عندنا صفة
ذات لا صفة فعل والخلقية يقولون صفة فعل لا صفة
ذات ومذهب السلف انه صفة ذات وفعل معا فكل
منهما موافق للسلف من وجه دون وجه واختلافهم في كلامه
تعالى شبيه اختلافهم في افعاله تعالى ارضاه وغضبه وارادته
وكراهته وحبه وبغضه وفرحه وسخطه ونحو ذلك
فان هؤلاء يقولون هذه كلها صور مخلوقة بائنة عنه
ترجع الى الثواب والعقاب والآخرون يقولون بل هذه كلها
صور قديمة الاعيان قائمة بذاته ثم منهم من يجعلها
كلها تعود الى الارادة واحدة العين متعلقة بجميع المخلوقات
ومنهم من يقول بل صفات متعددة الاعيان لكن يقول كل
واحدة واحدة العين قديمة قبل وجود مقتضاها كما قالوا
مثل ذلك في الكلام والله تعالى يقول ذلك بانهم
اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاخبر ان افعالهم
اسخطته وقال تعالى فلما اسفونا انتقمنا منهم اي اغضبونا
وقال تعالى ادعوني استجب لكم الى امثال ذلك مما بين ان الله
سخط على الكفار لما كفروا ورضي عن المؤمنين لما آمنوا ونظير
هذا اختلافهم في مسائل القدر فان المعتزلة يقولون

انه



انه يفعل لحكمة ومقصود وارادة الاحسان الى العباد
لكن لا ينسب لفعله حكمة تعود اليه واولئك يقولون لا
يفعل لحكمة ولا لمقصود اصلا فاولئك اثبتوا حكمة لكن
لا تقوم به وهؤلاء لا يثبتون له حكمة ولا مقصودا يتصف
به والفريقان لا يثبتون له حكمة ولا مقصودا تعود اليه
وكذلك في الكلام اولئك اثبتوا كلاما هو فعله لا يقوم به
وهؤلاء يقولون ما لا يقوم به ولا يعود حكمة اليه والفر
يمنعون ان يقوم به حكمة مراده كما يمنع الفريقان ان يقوم
به كلام وفعل يريده وقول اولئك اقرب الى قول السلف
والفقهاء اذ اثبتوا الحكمة والمصلحة في افعاله واحكامه
واثبتوا كلاما يتكلم به بقدرته ومشيئته وقول هؤلاء
اقرب الى السلف اذ اثبتوا الصفات وقالوا لا يوصف بمجرد
المخلوق المنفصل عنه الذي لم يقم به اصلا ولا يعود اليه
حكم من شيء لم يقم به فلا يكون متكلما بكلام لم يقم به ولا
يكون حكيما ورحيما حكمة ورحمة لم تقم به لا يكون عليما
بعلم لم يقم به وقديرا بقدرة لم تقم به ولا يكون محبا
راضيا غضبانا تجب ورضا وغضب لم يقم به فكل من
المعتزلة والاشعرية في مسائل كلام الله وافعال الله
وافقوا السلف والائمة من وجه وخالفوهم من وجه
وليس قول احدهما هو قول السلف دون الآخر لكن الاشعرية
في جنس مسائل الصفات بل وسائر الصفات والقدر

يقان

Copyright King Saud University